

الوافي في الوفيات

فقامت° كئيبةً ليس في وجهها دم° ... من الحزن تُذري عبرةً تتحدّر° ر° .
فقال لأختيها : أعيّنا على فتى° ... أتى زائراً والأمر° للأمر° يُقْدَر° .
فأقبلنا فارتاعنا ثمّ° قالتا : ... أقلّبي عليك اللوم فالخطب° أيسر° .
يقوم فيمشي بيننا متنكّر° ر° ... فلا سرّ°نا يفتشوا ولا هو يظهر° .
وكان مِجْدَنّي دون من كنت أتتّقي° ... ثلاث° شخوص° كاعبان ومُعْصِر° .
فلمّا° أجزنا ساحة° الحيّ° قُلْنَ° لي : ... ألا تتّقي الأعداء° والليل° مقمر° .
وقلن : أهذا دأبك° الدهر° سادراً° ... أما تستحي أو ترعوي أو تفكّر° ر° ؟ .
إذا جئت° فامنح° طرف° عينك° غيرنا ... لكي يحسبوا أن الهوى° حيث تنظر° .
على أنّ°ني قد قلت° يا نعم° قولة° ... لنا والعِثاق° الأرواح° حبيبة° تزجر° .
هنيئاً° لبعل° العامريّة° نشرها الل ... ذيد° وريّاه° الذي أتذكّر° .
وقمت° إلى حرفٍ تحوّر° نيّاه° ... سُرّي الليل° حتّى° لحمها° مُتَحَسّر° .
وحبسي على الحاجات° حتّى° كأزّما° ... بليّة° لوحٍ أو سِجّارٍ مؤبّر° .
وماءٍ° بمَومةٍ قليل° أنيسه° ... بسابس° لم يحدث° بها الصيف° محضّر° .
به مُبتدئ° للعنكبوت° كأزّاه° ... على طرفٍ الأرجاء° خام° منشّر° .
وردت° وما أدري أما بعد° موردي° ... من الليل° أم ما قد مضى منه أكثر° .
وطافت° به معلاة أرضٍ تخالها° ... إذا التفتت° مجنونة° حين تنظر° .
يُنّازعني حرصاً° على الماء° رأسها° ... ومن دون ما تهوى قَلِيبٌ مغوّّر° .
محاولة° للورْد° لولا زمامها° ... وجذبي لها كادت° مراراً° تكسّر° .
فلمّا° رأيت° الصبر° منّي° وأنّ°ني ... ببلدة° قفرٍ ليس فيها معصّر° .
قصرت° لها من جانبٍ الحوض° مُنشأ° ... صغيراً° كقيد الشبر° أو هو أصغر° .
إذا شرعت° فيه فليس لملتقى° ... مشافرها منه قِدَى الكفّ° مُسْأَر° .
ولا دَلْوٌ° إلّا° القعب° كان رشاءه° ... إلى الماء° نسع° والجديل° المضفّر° .
فسافّت° وما عافت° وما صدّ° شربها° ... عن الريّ° مطروق° من الماء° أكدر° .
ومنه : .
بنفسي° من شفّ°ني حبّهُ° ... ومن حُبّهُ° باطن° طاهر° .
ومن لست° أصبر° عن ذكره° ... ولا هو عن ذِكْرنا صابر° .
وما إن° ذُكرنا جرى دمعهُ° ... ودمعي لدى ذكره مائر° .

ومَن أعرِف الودَّ في وجهه ... ويعرف وُدِّي له الناظرُ .

وقال في نُعْمٍ من أبيات : .

فلمَّا التقينا سلَّمتْ وتبسَّمتْ ... وقالتْ مقالَ المَعرَضِ المتجدِّبِ .

أمن أجلِّ واشِّ كاشحٍ بنميمةٍ ... مشى بيننا صدِّقتهُ لم تُكذِّبِ .

قطعتْ وصالَ الحبلَ منها ومن يُطعُ ... بذِي ودِّه قولَ المحرِّشِ يُعتبِرِ .

فبات وِسادي معصمٌ من مخضِّبٍ ... حديثه عهدٍ لم تُكدِّرْ بمشربِ .

إذا ملتُ مالتْ كالكتيبِ رخيمةً ... منعَّمةً دُسرَّانةَ المتجَلِّبِ .

قيل : إنَّ عمر بلغه يوماً أنَّه نعماً اغتسلت في غدير ماء فنزل عليه فلم يزل يشرب منه

حتَّى نضب . قيل : ما دخل على العواتق أضرُّ من شعر عمر وكاد حمَّاد الراوية يُسمِّي

شعره الفستقَ المقشَّر . وسمع الفرزدق شيئاً من شعره فقال : هذا الذي كانت الشعراء

تطلبه فأخطأتْهُ .

ويل : إنَّه عاش ثمانين سنة فتكَّ أربعين سنة ونسكَّ أربعين سنة . ومن شعره : .

جرى ناصحٌ بالودِّ بيني وبينها ... فقرَّ بني يوم الحِصابِ إلى قتلي .

فطارَتْ بحدِّ من سهامي وقرَّبتْ ... قريبتُها حبلَ الصفاءِ إلى حبلي .

فلمَّا توافقنا عرفتُ الذي بها ... كمثل الذي بي حذوك النعلَ بالنعلِ .